

توبة القسطنطين

للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القسطنطيني

صبيحته وصلى الله عليه وآله

عبد بن محمد الخباري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ،

نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ

وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ قَصِيدَةٌ:

الإمام العالم الربّاني أبي محمد عبد الله بن محمد

الأندلسي القحطاني المالكي

هذه القصيدة صغيرة الحجم غزيرة العلم

محتوية على الأصول الدينية والفروع الفقهية والنصائح النبوية
التي يجب على كل موحد الاتّسام بهديها، وأن يعدّ من بني ودّها.
فأحببت أن أتشرّف بالقيام بضبطها وذلك بعدما بحثت عنها مضبوطة
فلم أجدها كذلك.

واعتمدت على المطبوع في نصّها

فيسر الله تعالى لي هذا الأمر فله الحمد والمنة.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

وكتبه

عدي بن محمد العبّاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ يَبْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ
اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأَقْضِ مَآرِبِي وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النَّيِّرَانِ
وَاحْطُطْ بِهِ وَزْرِي وَأَخْلِصْ نِيَّتِي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْلِحْ شَانِي
وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّقْ تَوْبَتِي وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلَا خُسْرَانِ
طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيرَتِي أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مَكَانِي
وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي كَثِّرْ بِهِ وَرْعِي وَأَخِي جَنَانِي
أَسْهَرْ بِهِ لَيْلِي وَأَظْلِمْ جَوَارِحِي أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا أَجْفَانِي
امْرِجْهُ يَا رَبِّي بِلَحْمِي مَعَ دَمِي وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الْأَضْغَانِ
أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لَشَرَائِعِ الْإِيمَانِ
أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحَّمْتَنِي وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِي الْقُرْآنِ
أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَسْبٍ يَدٍ وَلَا دُكَّانِ
وَجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلَانِ
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً وَعَظَفْتَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي
وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِّيَّةِ شَائِعًا حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

وَلَا عَرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي وَلَبِئْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهِوَانٍ
لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَائِي وَمَثَالِي وَحَلَمْتَ عَن سَقَطِي وَعَن طُغْيَانِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعَمٍ مَا لِي بِشُكْرِ أَقْلِهِنَّ يَدَانِ
فَوْحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَدَدْتَ بُنُورَهَا بُرْهَانِي
لِنِّ اجْتَبَيْتَنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةً حَتَّى تُقَوِّيَ أَيْدِيَهَا إِيْمَانِي
لَأَسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي
وَلَا ذُكْرُكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا وَلَا شُكْرُكَ سَائِرَ الْأَحْيَانِ
وَلَا كُتْمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي وَلَا شُكُونَ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي
وَلَا أَقْصِدُكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونَ قَصْدِ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
وَلَا أَحْصِمَنَّ عَنِ الْأَنَامِ مَطَامِعِي بِحُسَامٍ يَأْسٍ لَمْ تَشْبُهُ بَنَانِي
وَلَا جَعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي وَلَا ضَرْبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي
وَلَا كَسُونَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتَّقَى وَلَا قَبْضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عَنَانِي
وَلَا مَنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا جَعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي
وَلَا تُثْلُونَ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلَا خَرِقَنَّ بُنُورَهُ شَيْطَانِي
أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفُهُ وَوَصَفْتُهُ بِالْوَعْظِ وَالتَّبَيَّانِ
وَنَظَّمْتَهُ بِبِلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ تَكْوِينُهَا يَخْفَى عَلَى الْأَذْهَانِ
وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِيفِ حُرُوفُهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَرْزَامَانِ
فَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ

نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِلَا كِتْمَانٍ
وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ
أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا قَوْلَ إِلَهِ الْمَالِكِ الدِّيَّانِ
هَذَا حَدِيثٌ بَيْنَنَا عَنْ رَبِّهِ صِدْقًا بِلَا كَذِبٍ وَلَا بُهْتَانٍ
لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلَامِنَا إِذْ لَيْسَ يُدْرِكُ وَصْفُهُ بَعِيَانٍ
لَا تَحْصُرُ الْأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانٍ
وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانٍ
مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصَفَاتِهِ وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكُونُ الْأَكْوَانِ
سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
وَكَلَامُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ وَحِيًّا عَلَى الْمُبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ مَا لَاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ
هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ بِشَهَادَةِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
وَكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الْأَبَاطِلِ كُلِّهَا وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ
مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِيَ نَظْمَهُ وَيَرَاهُ مِثْلَ الشَّعْرِ وَالْهَذْيَانِ
فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
فَلْيَنْفِرْ بِاسْمِ الْأُلُوهَةِ وَلْيَكُنْ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانِي
فَإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ فَلْيَلْبَسْ ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاحِرًا بِهَوَانِ

أَوْ فَلْيَقِرَّ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُ مَنْ سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي
لَا رَيْبَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانَ
اللَّهُ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَ آيَهُ وَتَلَاهُ تَنْزِيلًا بِلَا أَلْحَانٍ
هُوَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ وَخِطَابُهُ بِفَصَاحَةٍ وَبَلَاغَةٍ وَبَيَانٍ
هُوَ حُكْمُهُ هُوَ عِلْمُهُ هُوَ نُورُهُ وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضْوَانِ
جَمَعَ الْعُلُومَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا فِيهِ يَصُولُ الْعَالَمُ الرَّبَّانِي
كَلِمَاتُهُ مَنْظُومَةٌ وَحُرُوفُهُ بِتَمَامِ أَلْفَاظٍ وَحُسْنِ مَعَانِي
قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قِصَّةُ رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيْمًا إِحْسَانٍ
وَأَبَانَ فِيهِ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَهَى عَنِ الْآثَامِ وَالْعِصْيَانِ
مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ قَوْلِهِ فَقَدْ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
مَنْ قَالَ فِيهِ عِبَارَةٌ وَحِكَايَةٌ فَغَدَا يُجَرِّعُ مَنْ حَمِيمٍ أَنْ
مَنْ قَالَ إِنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ فَالْعَنَهُ ثُمَّ اهْجُرَهُ كُلَّ أَوَانٍ
لَا تَلْقَ مُبْتَدِعًا وَلَا مُتَزَنِدًا إِلَّا بِعِيسَةِ مَالِكِ الْغَضْبَانِ
وَالْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ خُبْثٌ بَاطِلٌ وَخِدَاعٌ كُلُّ مُدْبَذٍ حَيْرَانٍ
قُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ إِلَهِنَا وَاعْجَلْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَاِنِّي
أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا بِنُزُولِهِ وَالْقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ
وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا وَمَقَالَ جَهْمٍ عِنْدَنَا سَيِّئَانِ
يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ مُتَنَزَّهٌ عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانٍ
الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ وَالْآخِرُ الْمُنْفِي وَلَيْسَ بِفَانٍ
وَكَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلَالَةٌ مِنْهُ بِلَا أَمَدٍ وَلَا حَدِّثَانٍ
رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدَّقَ بِالْقَضَا لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
اللَّهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانٍ
لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ رُشْدًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خِذْلَانٍ
سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ فِي الْخَلْقِ بِالْأَرْزَاقِ وَالْحَرَمَانِ
نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ فِي خَلْقِهِ عَدْلًا بِلَا عُذْوَانٍ
وَالْكُلُّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ
فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
وَكَذَا الشَّرِيعَةُ وَالْكِتَابُ كِلَاهُمَا بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحْتَظَّتَانِ
وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ مَخْلُوقَانِ
أَمِيرًا بِكُتُبِ كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ وَهُمَا لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرَانِ
وَاللَّهُ صِدْقٌ وَعِدُهُ وَوَعِيدُهُ مِمَّا يُعَايِنُ شَخْصَهُ الْعَيْنَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ صِفَاتُهُ أَوْ أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الْأَعْيَانِ
وَحَيَاتِنَا فِي الْقَبْرِ بَعْدَ مَمَاتِنَا حَقٌّ وَيَسْأَلُنَا بِهِ الْمَلَكَانِ
وَالْقَبْرُ صَحَّ نَعِيمُهُ وَعَذَابُهُ وَكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدْخَرَانِ

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَعَدُّ صَادِقٌ بِإِعَادَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
وَصِرَاطُنَا حَقٌّ وَحَوْضُ نَبِينَا صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ التَّجُومِ أَوَانِي
يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعْدَبَ شَرْبَةٍ وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالَفٍ فَتَّانِ
وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى مَوْضُوعَةٌ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
وَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ تَطَايُرُ فِي الْوَرَى بِشَمَائِلِ الْأَيْدِي وَبِالْأَيْمَانِ
وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِ
وَالْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ يَأْتِي أَمْرُهُ وَيَعِيبُ وَصَفَ اللَّهُ بِالْإِثْنَانِ
وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي بَغَيْرِ تَنْقُلٍ وَتَدَانِ
وَعَلَيْهِ عَرْضُ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ لِلْحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ الْخَصْمَانِ
وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى قَمَرًا بَدَأَ لِلِسَّتِ بَعْدَ ثَمَانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ أَوْطَانِ
يَوْمَ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لَهُوْلِهِ وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ
يَوْمَ عَبُوسٌ قَمَطِرِيرٌ شَرُّهُ فِي الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ
يَوْمَ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ وَفَدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ الْعَقِيَانِ
وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْعَطَشَانِ
وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ بِكَبَائِرِ الْإِثَامِ وَالطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ وَيَبْدُلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ وَطُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الْحَيَوَانِ

حَتَّى إِذَا طَهَرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَهِيَ خَيْرُ جَنَانٍ
فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ هَوَانٍ
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى آدَاءِ فَرِيضَةٍ فَأَنْشِطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَإِنِّي
قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَاعْرِفْ قَدْرَهَا فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانٍ
لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا فَصَلَاتُنَا وَزَكَاتُنَا أُخْتَانِ
وَالْوَثْرُ بَعْدَ الْفَرَضِ أَكْثَرُ سُنَّةٍ وَالْجُمُعَةُ الزَّهْرَاءُ وَالْعِيدَانِ
مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلَّاهَا أَوْ فَاجَرٍ مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِمُشَانٍ
وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرَضٌ وَاجِبٌ وَقِيَامُنَا الْمَسْنُونُ فِي رَمَضَانَ
صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلَاثًا رَغْبَةً وَرَوَى الْجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثَلَاثَانِ
إِنَّ التَّرَاوْحَ رَاحَةً فِي لَيْلِهِ وَنَشَاطٌ كُلُّ عُوَيْجَزٍ كَسْلَانِ
وَاللَّهُ مَا جَعَلَ التَّرَاوْحَ مُنْكَرًا إِلَّا الْمَجُوسُ وَشِيعَةُ الصُّلْبَانِ
وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وَشَرْطُهُ أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ
كَبَّرَ هُدَيْتَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا وَاسْأَلْ لَهَا بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ عِنْدَنَا فَرَضُ الْكَفَايَةِ لَا عَلَى الْأَعْيَانِ
إِنَّ الْأَهْلَةَ لِلْأَنَامِ مَوَاقِتُ وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانٍ
لَا تُفْطِرَنَّ وَلَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى شَخْصَ الْهَلَالِ مِنَ الْوَرَى إِنْ ثَانِ
مُتَّبِعَانِ عَلَى الَّذِي يَرِيَانِهِ حُرَّانِ فِي نَقْلِيهِمَا ثَقَّتَانِ
لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمٍ شَكٍّ عَامِدًا فَتَصُومُهُ وَتَقُولَ مِنْ رَمَضَانَ
لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْمُحَالِ وَحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ

جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ وَلَرَبَّمَا كَمَلَا لَنَا شَهْرَانِ
وَلَرَبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ وَأَوْفَى صَاحِبُ التُّقْصَانِ
إِنَّ الرِّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ جَدَلَانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ
فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ
فَتَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الْفِتْنَانِ
فَتَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ
قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
وَأَجَلٌ صَحْبُ الرُّسُلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ
رَجُلَانِ قَدْ خَلَقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ
فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِينَا فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ
بَنَتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ نَبِينَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ
أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ يَا حَبَّذَا الْأَبْوَانِ وَالْبَنَتَانِ
وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا لِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ مُسْتَبَقَانِ
وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاطِرَاهُ وَسَمْعُهُ وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ
كَانَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ
أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا أَنْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
أَسْنَاهُمَا أَرْكَاهُمَا أَغْلَاهُمَا أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالرُّجْحَانِ

صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَعَارَةِ وَالنَّبِيِّ اثْنَانِ
 أَغْنِي أَبَا بَكْرٍ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ شَرَعِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلَانِ
 هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلَا بَطْلَانِ
 وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنْزِيهَهَا قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالْفُرْقَانِ
 أَكْرَمَ بَعَائِشَةَ الرِّضَا مِنْ حُرَّةٍ بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الْإِزَارِ حَصَانِ
 هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِكْرُهُ وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسْوَانِ
 هِيَ عَرِسُهُ هِيَ أَنْسُهُ هِيَ الْفَهْ هِيَ حُبُّهُ صِدْقًا بِلَا إِذْهَانِ
 أَوْلَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا وَهُمَا بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ
 لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ دَفَعَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الثَّانِي
 أَغْنِي بِهِ الْفَارُوقَ فَرَّقَ عَنُودَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ
 هُوَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ خَفَائِهِ وَمَحَا الظَّلَامَ وَبَاحَ بِالْكَتْمَانِ
 وَمَضَى وَخَلَّى الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانَ
 مَنْ كَانَ يَسْنَهُ لَيْلَهُ فِي رَكْعَةٍ وَثَرًا فَيَكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرْآنِ
 وَلِي الْخِلَافَةَ صَهْرُ أَحْمَدَ بَعْدَهُ أَغْنِي عَلِيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي
 زَوْجَ الْبُتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ لَيْثَ الْحُرُوبِ مُنَازِلَ الْأَقْرَانِ
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ رُبَّةً وَبَنَى الْإِمَامَةَ أَيْمًا بُنْيَانِ
 وَاسْتَخْلَفَ الْأَصْحَابَ كَيْ لَا يَدَّعِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ فِي النَّبُوءَةِ ثَانِي
 أَكْرَمَ بِفَاطِمَةَ الْبُتُولِ وَبَعْلَهَا وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ
 غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ لِلَّهِ دُرُّ الْأَصْلِ وَالْغُصْنَانِ

أَكْرَمَ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِهِمْ وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ
وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ وَامْدَحْ جَمِيعَ آلِ وَالنِّسْوَانِ
دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعَى بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ وَكِلَاهُمَا فِي الْحَشْرِ مَرْحُومَانِ
وَاللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا تَحْوِي صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
وَالْوَيْلُ لِلرَّكَبِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْعِصْيَانِ
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ فَإِنَّهُ قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلَاهُ بِالْخُسْرَانِ
لَسْنَا نُكْفِرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ
ارْوِ الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ سِيَمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
كَابِنِ الْمُسِيبِ وَالْعَلَاءِ وَمَالِكِ وَاللَّيْثِ وَالزُّهْرِيِّ أَوْ سُفْيَانَ
وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَمَكَائِهِ فِيهَا أَجَلٌ مَكَانِ
وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيْمًا عَرَفَانَ
لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْضِيهِ خَلِيفَةً وَتَنْصُهُ الْأُخْرَى إِلَهًا ثَانِي
وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الرِّوَاظِ إِنَّهُمْ أَغْنَاهُمْ غُلَّتْ إِلَى الْأَذْقَانِ
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدُوا بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الْإِيْوَانِ
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرِّوَاظِ إِنَّهُمْ شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَمَا بُرْهَانَ

لِعُنُوا كَمَا بَعْضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدٍ وَوَدَّاهُمْ فَرَضَ عَلَى الْإِنْسَانِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلْقَى بِهَا رَبِّي إِذَا أَحْيَانِي
أَحْذَرُ عِقَابَ اللَّهِ وَارْجُ ثَوَابَهُ حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
إِيمَانِنَا بِاللَّهِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادٍ جَنَانِ
وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى وَكِلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
فَاسْتَحْيِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبِيلَانِ
لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُفَّانِ
عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلْكَوَاكِبِ أَوْ قَضَا لَمْ يَهْبِطِ الْمَرِيخُ فِي السَّرَطَانِ
وَالشَّمْسُ فِي الْحَمْلِ الْمُضِيِّ سَرِيعَةٌ وَهَبُوطُهَا فِي كَوَكَبِ الْمِيزَانِ
وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا وَالْبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ
وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا وَهُمَا لِخَوْفِ اللَّهِ يَرْتَعِدَانِ
أَرْدُدْ عَلَى مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمَا وَيُظَنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ
يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِيَّ وَعُطَارِدًا وَيُظَنُّ أَنََّّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ
لَمْ يَهْبِطَا وَيَعْلُوَا تَشْرِفًا وَبَوْهَجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ
أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِيَّ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ
وَاللَّهُ لَوْ مَلَكَ حَيَاةً أَوْ فَنًا لَسَجَدْتُ لِحَوْهُمَا لِيَصْطَنَعَانِ

وَلَيْفَسِحَا فِي مُدَّتِي وَيُوسَّعَا رِزْقِي وَبِالْإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي
بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّةٍ وَجْهَهُ الثَّقَلَانِ
فَقَدْ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي وَالرَّأْسُ وَالذَّنْبُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
وَالزُّهْرَةُ الْغَرَاءُ مَعَ مَرِيخِهَا وَعُطَارِدُ الْوَقَّادُ مَعَ كَيَّوَانِ
إِنْ قَابَلْتُ وَتَرَبَّعْتُ وَتَثَلَّثْتُ وَتَسَدَّسْتُ وَتَلَا حَقَّتْ بِقِرَانِ
أَلْهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شِقْوَةٍ لَا وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي
مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهُوَ مُعْطَلٌ لِلشَّرْعِ مُتَّبِعُ لِقَوْلِ ثَانِ
إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ فَاسْمَعُ مَقَالَ النَّاقِدِ الدَّهْقَانِ
بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقَ زِينَةً لِلْسَّمَاءِ كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ النَّسْوَانِ
وَكَوَاكِبُ تَهْدِي الْمُسَافِرَ فِي السَّرَى وَرُجُومٌ كُلُّ مُثَابِرٍ شَيْطَانِ
لَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا إِذْ كُلُّ يَوْمٍ رُبُّنَا فِي شَانِ
وَاللَّهُ يُمَطِّرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِهِ لَا نَوَاءَ عَوَاءٍ وَلَا دَبْرَانِ
مَنْ قَالَ إِنَّ الْغَيْثَ جَاءَ بِهِنَعَةٍ أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوَكَبِ الْمِيزَانِ
فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا وَبُهْتَانًا وَلَمْ يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ
وَكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا وَلَقَلَّمَا يَتَجَمَّعُ الضَّدَّانِ
وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا فَاطْلُبْ شَوَاطِئَ النَّارِ فِي الْغُدْرَانِ
عِلْمُ الْفَلَاسِفَةِ الْغَوَاةِ طَبِيعَةُ وَمَعَادُ أَرْوَاحِ بِلَا أَبْدَانِ
لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِنْدَهُمْ وَفِعَالُهَا لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ حَيَّوَانِ
وَالْبَحْرُ غُنْصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ وَالشَّمْسُ أَوَّلُ غُنْصُرِ النَّيِّرَانِ

وَالْغَيْثُ أَبْحِرَةٌ تَصَاعَدُ كُلَّمَا دَامَتْ بِهِطُلِ الْوَابِلِ الْهَتَّانِ
وَالرَّعْدُ عِنْدَ الْفَيْلَسُوفِ بَزَعِمِهِ صَوْتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الْأَعْنَانِ
وَالْبَرْقُ عِنْدَهُمْ شُوَاطُ خَارِجٌ بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الْأَحْيَانِ
كَذَبَ أَرِسْطَالِيْسُهُمْ فِي قَوْلِهِ هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيْنِ
الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَاءِ وَيَكِيلُهُ مِكَالٌ بِالْمِيزَانِ
لَا قَطْرَةَ إِلَّا وَيَنْزِلُ نَحْوَهَا مَلَكٌ إِلَى الْآكَامِ وَالْفَيْضَانِ
وَالرَّعْدُ صِيْحَةٌ مَالِكٍ وَهُوَ اسْمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الْأَظْعَانِ
وَالْبَرْقُ شَوْظُ النَّارِ يَزْجُرُهَا بِهِ زَجْرُ الْحُدَاةِ الْعِيسِ بِالْقَضْبَانِ
أَفْكَانَ يَعْلَمُ ذَا أَرِسْطَالِيْسُهُمْ تَدْبِيرَ مَا انْفَرَدَتْ بِهِ الْجِهَتَانِ
أَمْ غَابَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَمْ صَعَدَ السَّمَاءِ فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ
أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ
أَمْ سَارَ بَطْلِيمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا حَتَّى رَأَى السِّيَّارَ وَالْمُتَوَانِي
أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَهَا وَهَلَالَهَا أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ
أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالْغَيْثِ يُهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلَانِ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللَّهِ الَّذِي بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ الْأَزْمَانِ
لَا تَسْتَمِعُ قَوْلَ الضَّوَّارِبِ بِالْحَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ بِالطَّيْرَانِ
فَالْفَرِيقَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى الْقَضَا وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللَّهِ جَاهِلَتَانِ
كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمُنَجِّمُ مِثْلُهُ فَهُمَا لِعِلْمِ اللَّهِ مُدَّعِيَانِ
الْأَرْضُ عِنْدَ كُلِّهِمَا كُرْوِيَّةٌ وَهُمَا بِهِذَا الْقَوْلِ مُقْتَرِنَانِ

وَالْأَرْضُ عِنْدَ أُولَى النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ
وَاللَّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلوَرَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
وَاللَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تَبْيَانِ
أَحَاطَ بِالْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ أَمْ بِالْجِبَالِ الشَّمَخِ الْأَكْنَانِ
أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا مَاءً بِهِ يُرَوَّى صَدَى الْعُطْشَانِ
أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلَعِ وَالْقِنْوَانِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بَعْدَ ثَمَارِهَا أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالْأَلْوَانِ
اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعًا وَأَتَقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
قُلْ لِلطَّبِيبِ الْفِيلَسُوفِ بَزْعُمِهِ إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِ
أَيْنِ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ نُطْفَةً فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ الْمَآآنِ
أَيْنِ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدَّتْ عَلَيَّكَ فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ تَوَانِي
أَيْنِ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ مُضْغَةً فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعَدَدَانِ
أَتَرَى الطَّبِيعَةَ صَوْرَتَكَ مُصَوَّرًا بِمَسَامِعٍ وَنَوَاطِرٍ وَبَنَانِ
أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مِنْكَسًا مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِي الْأَرْكَانِ
أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللَّبَانِي ثَدْيَهَا فَرَضَعَتْهَا حَتَّى مَضَى الْحَوْلَانِ
أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبَطَانِ
يَا فِيلَسُوفُ لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الْهُدَى بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي
وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ شَرِيعَةٍ دِينَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدْنَانِ

هُوَ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَرَعُهُ وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الْأَدْيَانِ
هُوَ دِينَ آدَمَ وَالْمَلَائِكِ قَبْلَهُ هُوَ دِينَ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ
وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيِّ وَصَالِحٌ وَهُمْ أَلِدِينَ اللَّهِ مُعْتَقِدَانِ
وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدِينٍ فَكَلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ
هُوَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنَيْهِ مَعًا وَبِهِ نَجَا مِنْ نَفْحَةِ النَّيِّرَانِ
وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلَاءِ لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ
هُوَ دِينَ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ وَيُوسَى وَكَلَاهُمَا فِي اللَّهِ مُبْتَلَيَانِ
هُوَ دِينَ دَاوُودَ الْخَلِيفَةَ وَأَبْنَاهُ وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الْجَانِ
هُوَ دِينَ يَحْيَى مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ نَعَمَ الصَّبِيِّ وَحَبَّذا الشَّيْخَانِ
وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ
وَاللَّهُ أَنْطَقَهُ صَبِيًّا بِالْهُدَى فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَّا عَلَى الصَّبِيَّانِ
وَكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرَعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْزَلُ الْقُرْآنِ
الطَّيِّبُ الزَّكَاكِيُّ الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ يَوْمًا عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبْوَانِ
الطَّاهِرُ النَّسْوَانِ وَالْوُلْدِ الَّذِي مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنَانِ
وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِي
بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ حُنَفَاءُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ
وَلِمَلَّةِ الْإِسْلَامِ خَمْسُ عَقَائِدٍ وَاللَّهُ أَنْطَقَنِي بِهَا وَهَدَانِي
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا فَكَلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
جَمَلُ زَمَانِكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسُتْرَةُ الْحَيَّرَانِ

كُنْ حَلَسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
أَذَّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مَهَانِ
أَدِمِ السَّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مُرْضِي الْإِلَهِ مُطَهِّرُ الْأَسْنَانِ
سَمِّ الْإِلَهِ لَدَى الْوُضُوءِ بَنِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلَهَانِ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّاتُهُمْ وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَسْبَغْ وَضُوءَكَ لَا تُفَرِّقْ شَمْلَهُ فَالْفُورُ وَالْإِسْبَاحُ مُفْتَرَضَانِ
فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلَا تُبَالِغْ جِدًّا لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلَا إِمْعَانِ
وَعَلَيْكَ فَرَضًا غَسْلُ وَجْهِكَ كُلِّهِ وَالْمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الْجَفْنَانِ
وَاعْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى الْمِرْفَاقِ مُسْبِغًا فَكِلَاهُمَا فِي الْغَسْلِ مَدْخُولَانِ
وَامْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلَّهُ مُسْتَوْفِيًا وَالْمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الْأُذُنَانِ
وَكَذَا التَّمَضُّضُ فِي وَضُوءِكَ سُنَّةٌ بِالْمَاءِ ثُمَّ تَمْجُّهُ الشَّفَتَانِ
وَالْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيْهِمَا فَرَضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْعِظْمَانِ
غَسْلُ الْيَدَيْنِ لَدَى الْوُضُوءِ نَظَافَةٌ أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ
سِيمَا إِذَا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَاسْتَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْعَيْنَانِ
وَكَذَلِكَ الرَّجُلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا فَرَضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ
لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمَسِّحَ الرَّجُلَانِ
يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةَ مَنْسُوخَةٍ بِقِرَاءَةٍ وَهُمَا مُنْزَلَتَانِ
إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتَانِ
غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلَانِ

وَالسُّنَّةُ الْبَيَّضَاءُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ
 فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْلَاكَ فِي خُفَّيْهِمَا وَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ
 وَأَرَدْتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحَدِّثًا فَتَمَامُهَا أَنْ يُمَسَّحَ الْخُفَّانِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ طَهَارَةَ لِحْيَابَةِ فَتُخْلَعَا وَلْتُغْسَلَ الْقَدَمَانِ
 غُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الرَّقَابِ أَمَانَةٌ فَأَذَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ الْإِيمَانِ
 فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغُسْلِهَا لَا خَيْرَ فِي مُتَشَبِّطٍ كَسَلَانِ
 وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِحِسْمِكَ دَالِكًا حَتَّى يَغْمَّ جَمِيعَهُ الْكَفَّانِ
 وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ كُنْ مُتِمِّمًا مِنْ طِيبِ تُرْبِ الْأَرْضِ وَالْجُودِرَانِ
 مُتِمِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّئًا فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ
 وَالْغُسْلُ فَرَضٌ وَالتَّذَكُّ سُنَّةٌ وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرَضَانِ
 وَالْمَاءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ أَوْ صَافُهُ بِنَجَاسَةٍ أَوْ سَائِرِ الْأَذْهَانِ
 فَإِذَا صَفَى فِي لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ مَعَ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَضْغَانِ
 فَهَنَّاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهَّرًا هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَذَانِ
 فَإِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَوْ طَعْمُهُ مِنْ حَمَاقَةِ الْآبَارِ وَالْعُودِرَانِ
 جَازَ الْوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 وَمَتَى تَمَّتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيْلَانِ
 إِلَّا إِذَا كَانَ الْعَدِيرُ مُرْجَرَجًا غَدَقًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
 أَوْ كَانَتْ الْمَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسِلْ وَالْمَا قَلِيلٌ طَابَ لِلْغُسْلَانِ
 وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طُهُورٌ مَاؤُهُ وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحَيَّانِ

إِيَّاكَ نَفْسِكَ وَالْعَدُوَّ وَكَيْدَهُ فَكَلَاهُمَا لِأَذَاكَ مُبْتَدِيَانِ
 وَاحْذَرْ وَضُوءَكَ مُفْرَطًا وَمُفْرَطًا فَكَلَاهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورَانِ
 فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وَضُوءِكَ خَدَعَةٌ لَتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى الْبُطْلَانِ
 وَتَعُودَ مَغْسُولَاتُهُ مُمَسَّوْحَةٌ فَاحْذَرْ غُرُورَ الْمَارِدِ الْخَوَّانِ
 وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وَضُوءِكَ بَدْعَةٌ يَدْعُو إِلَى الْوَسْوَاسِ وَالْهَمَلَانِ
 لَا تُكْثِرَنَّ وَلَا تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ فَالْقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ
 وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فِي الْحَدِيثِ ثَلَاثَةً لَمْ يُجْزِنَا حَجْرٌ وَلَا حَجْرَانِ
 مِنْ أَجْلِ أَنْ لِكُلِّ مَخْرَجٍ غَائِطٌ شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ
 وَإِذَا الْأَذَى قَدْ جَارَ مَوْضِعَ عَادَةٍ لَمْ يُجْزِرِ إِلَّا الْمَاءُ بِالْإِمْعَانِ
 نَقْضُ الْوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَوْ لَمْسَةٍ أَوْ طُولِ نَوْمٍ أَوْ بِمَسِّ خِتَانِ
 أَوْ بَوْلَةٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ نَوْمَةٍ أَوْ نَفْخَةٍ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 وَمِنْ الْمَذْيِ أَوْ الْوَدْيِ كِلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَوْلُ يَنْحَدِرَانِ
 وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخِهِ الْفَخِذَانِ
 وَبَيَانَ ذَلِكَ صَوْتُهُ أَوْ رِيحُهُ هَاتَانِ بَيْنَتَانِ صَادِقَتَانِ
 وَالْغُسْلُ فَرَضٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ دَفَقِ الْمَنِيِّ وَحَيْضَةِ النِّسْوَانِ
 أَنْزَالُهُ فِي نَوْمَةٍ أَوْ يَقْظَةٍ حَالَانِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ
 وَتَطْهُرُ الزَّوْجَيْنِ فَرَضٌ وَاجِبٌ عِنْدَ الْجَمَاعِ إِذَا التَّقَى الْفَرْجَانِ
 فَكَلَاهُمَا إِنْ أَنْزَلَا أَوْ أَكْسَلَا فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ
 وَاغْسِلْ إِذَا أَمْدَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ وَالْأُنْثَيَانِ فَلَيْسَ يُفْتَرَضَانِ

وَالْحَيْضُ وَالنِّفْسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلَانِ
وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدَّمَا تِلْكَ اسْتِحَاضَةٌ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ
فَلْتَغْتَسِلْ لصلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ
فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وَصَلَاتَهَا وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ لَوْثَانِ
وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ فَصَلَاتُهَا وَالصَّوْمُ مُفْتَرَضَانِ
تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تُعِيدُ صَلَاتَهَا إِنَّ الصَّلَاةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانٍ
فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ حَكَمَا بِهِ بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطْرَحَانِ
وَمَتَى تَرَى النِّفْسَاءَ طَهْرًا تَغْتَسِلْ أَوْ لَا فَعَايَةُ طَهْرَهَا شَهْرَانِ
مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرَّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْتُ السَّبَاحِ خَسَارَةُ الْحَرِثَانِ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِيًا
قُلْ إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيْنِ كِلَيْهِمَا فَرَضٌ إِذَا زَنِيَا عَلَى الْإِحْصَانِ
وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ فَرَضٌ لَا زِمَ لِلْمُحْصَنِيْنِ وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا سَيِّانٌ ذَلِكَ عِنْدَنَا سَيِّانٌ
فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ حُرْمُ شُرْبِهَا وَكِلَاهُمَا لَا شَكَّ مُتَّبَعَانِ
أَيَقِنُ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلَّهَا وَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَبَيَّانِي
كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانٍ غُرُوبُهَا وَخُرُوجُ دَجَالٍ وَهَوْلُ دُخَانٍ
وَخُرُوجُ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعَا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانٍ
وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلًا دَجَالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِذْكَرُ خُرُوجِ فَصِيلٍ نَاقَةٍ صَالِحٍ يَسْمُ الْوَرَى بِالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ

وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ
صَلِّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
قَصْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ وَأَقْلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرَحَلَتَانِ
كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا مِيلَانِ
وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ فَالْقَصْرُ وَالْإِفْطَارُ مَفْعُولَانِ
وَصَلَاةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا فِي الْحَضَرِ وَالْأَسْفَارِ كَامِلَتَانِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كِبِدِ السَّمَاءِ فَالظُّهْرُ ثُمَّ الْعَصْرُ وَاجِبَتَانِ
وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْعَصْرِ وَالْوَقْتَانِ مُشْتَبِكَانِ
لَا تَلْتَفِتُ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا وَاخْشَعْ بِقَلْبٍ خَائِفٍ رَهْبَانِ
وَكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا وَعِشَاءُونَا وَقْتَانِ مُتَّصِلَانِ
وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقْتٍ مُفْرَدٍ لَكِنْ لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ
فَجَرٌّ وَإِسْفَارٌ وَبَيْنَ كِلَيْهِمَا وَقْتُ لِكُلِّ مَطْوَلٍ مُتَوَانِ
وَأَرْقُبْ طُلُوعَ الْفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِهِ فَالْفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَجْرَانِ
فَجْرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجْرٌ صَادِقٌ وَلَرَبَّمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
وَالظِّلُّ فِي الْأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ
فَاقْرَأْ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ مُخَافَتًا وَاسْكُتْ إِذَا مَا كَانَ ذَا إِعْلَانِ
وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلَّاهَا قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ قَوْلَانِ
سُنُّ الصَّلَاةِ مُبَيَّنَةٌ وَفُرُوضُهَا فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفَقْهِ وَالْإِحْسَانَ
فَرَضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا مَا إِنَّ تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلَانِ

تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا وَحَلَالُهَا تَسْلِيمُهَا وَكِلَاهُمَا فَرَضَانِ
وَالْحَمْدُ فَرَضٌ فِي الصَّلَاةِ قِرَائَتُهَا آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهِنَّ مَثَانِي
فِي كُلِّ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةٌ فِيهَا بِسْمَلَةٌ فَخُذْ تِيَانِي
وَإِذَا نَسِيتَ قِرَائَتَهَا فِي رَكَعَةٍ فَاسْتَوْفِ رَكَعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانٍ
اتَّبِعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا فَكِلَاهُمَا فَعْلَانِ مَحْمُودَانِ
لَا تَرْفَعَنَّ قَبْلَ الْإِمَامِ وَلَا تَضَعْ إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ
وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عَقْدَانِ لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَجْرَانِ هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ لَا فِي غَيْرِهِ
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسَنَانِ
بِتَطْمُنٍّ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ لَا تَدْخُلَنَّ إِلَى صَلَاتِكَ حَافِقًا
فَالِإِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالْأَرْكَانِ بَيْتٌ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامِ بَنِيَّةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ الْخَيْطَانِ يُجْزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةٌ لَيْلَةٌ
إِذْ لَيْسَ مُخْتَلِطًا بِعَقْدِ ثَانِ رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا
مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلَا يَوْمَانِ إِلَّا الْمُسَافِرُ وَالْمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى
وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرَّضَاعُ كِلَاهُمَا تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لَوْ قَتِ ثَانِ
فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ عَجَلٌ بِفِطْرِكَ وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرٌ
فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ مَرْغُوبَانِ حَصَّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعْمَائِهِ إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِي
لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً فَلَا جُلْهَهَا يَتَّبِعُ غَضُ الْخِلَآنِ
وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا يُقْضَى مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْحَرَمَانِ
وَالسَّحَرُ كُفْرٌ فَعَلُهُ لَا عِلْمُهُ مِنْ هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الْحُكَمَانِ
وَالْقَتْلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذَا هُمْ عَمِلُوا بِهِ لِلْكَفْرِ وَالطُّغْيَانِ
وَتَحَرَّرَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ فَرَضٌ عَلَيْكَ وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ
لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ
وَمَتَى أَمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
لَا تَخْلُ بِأَمْرَةٍ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَاكِ مِثْلَ بَنَانِ
إِنَّ الرِّجَالَ النَّاطِرِينَ إِلَى النِّسَاءِ مِثْلُ الْكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ
إِنْ لَمْ تَصْنُ تِلْكَ اللَّحُومَ أُسُودَهَا أَكَلْتَ بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمَيَلَانِ
لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتِلَ الْأَخْوَانِ
وَاعْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
لَا تَجْعَلَنَّ طَلَّاقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً إِنَّ الطَّلَّاقَ لَا خَبَثُ الْإِيمَانِ
إِنَّ الطَّلَّاقَ مَعَ الْعِتَاقِ كِلَاهُمَا قَسَمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ
وَاحْفَرْ لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا وَادْفِنْهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيْ دِفَانِ
إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَدُوِّ كِلَاهُمَا فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي النُّهَى شَكْلَانِ

لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَافِ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلْجَانِ
وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا فَالْنَذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
لَا تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانِ
لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالْأَدْيَانِ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَائِ
وَإِذَا اضْطُرَرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاَقَتِ الصَّفَّانِ
فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
وَالسُّنَّةَ الْيُسْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى فَالْصَّبْرُ أَوْثَقُ عُودَةِ الْإِنْسَانِ
وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ لِلَّهِ دَرُّ الْفَارِسِ الطَّعْنَانِ
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمَلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَّانِ
وَاحْذَرْ بِجُهِدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّهُ كَالثَّغْلَبِ الْبَرِّيِّ فِي الرُّوْغَانِ
أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرْعُهُ حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّيَّانِ
لَا تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ وَلَا تُعِدْ لَفْظَ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيَّانِ
وَإِذَا غَلَبَتِ الْخَصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ فَالْعُجْبُ يُخَمِدُ جَمْرَةَ الْإِحْسَانِ
فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِدًا ثُمَّ انْشَى فَسَطًا عَلَى الْفُرْسَانِ
وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وَقَعَقَعُوا فَلَرُبَّمَا أَلْقَوْكَ فِي بَحْرَانِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْخُصُومُ لِدَهْشَةٍ فَاثْبُتْ وَلَا تَنْكَلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلَاغَةَ لُجِّمَتْ بَيَّانٍ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصِحْ فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ
وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ مُجَاوِبًا فَكِلَاهُمَا لَا شَكَّ مُنْقَطِعَانِ
وَاحْذَرْ مُنَاطَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ حَتَّى تُبَدِّلَ خِيفَةً بِأَمَانٍ
نَاطِرُ أَدِيًّا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلًا وَانْصِفْهُ أَنْتَ بِحَسَبِ مَا تَرِيَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا عَدْلًا إِذَا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ
كُنْ طُولَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ الْكَتِفَانِ
كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
مِنْ غَوْثٍ مَلْهُوفٍ وَشِبَعَةٍ جَائِعٍ وَدِثَارِ غُرْيَانٍ وَفِدْيَةِ عَانِ
فَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعْمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلَاءِ فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
لَا تَشْكُوكَنَّ بَعْلَةً أَوْ قَلَّةً فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ الْفِتْيَانِ
بِاللَّهِ ثِقْ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ اسْتَعِنْ فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
وَإِذَا عَصَيْتَ فُتِبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لَمْ يَأْنِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
لَا تَحْشُ بَطْنَكَ بِالطَّعَامِ تَسْمُنًا فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ سِمَانِ
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي

أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نَفْعُ الْجُسُومِ وَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ
وَأَمْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إِنَّهُ شَرُّ الرِّجَالِ الْعَاجِزُ الْبَطْنَانِي
وَمَنْ اسْتَدَلَ لِفَرْجِهِ وَلِبَطْنِهِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الْهَوَى بَطْنَانِ
حِصْنُ التَّدَاوِيِّ الْمَجَاعَةُ وَالظَّمَا وَهُمَا لِفَكَ نُفُوسِنَا قَيْدَانِ
أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرَوْ فِي دَارِ الْعُلَا يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ الْعَطْشَانِ
حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنْوِبُ عَنْ شُرْبِ الدَّوَا سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالْإِدْمَانِ
إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا فَلَرَبَّمَا أَفْضَى إِلَى الْخِذْلَانِ
دَبَّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ وَلَيْكُنْ مُتَأَلِّفَ الْأَجْزَاءِ وَالْأَوْزَانِ
وَتَدَاوٍ بِالْعَسَلِ الْمُصَفَّى وَاحْتَجِمْ فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرْآنِ
لَا تَدْخُلِ الْحَمَامَ شَبْعَانَ الْحَشَا لَا خَيْرَ فِي الْحَمَامِ لِلشَّبْعَانِ
وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ يُفْنِي وَيُذْهِبُ نُضْرَةَ الْأَبْدَانِ
لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجَمَاعِ فَإِنَّهُ يَكْسُو الْوُجُوهُ بِحُلَّةِ الْيَرْقَانِ
أَحْذَرِكَ مِنْ نَفْسِ الْعَجُوزِ وَبُضْعِهَا فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقْمَانِ
عَانِقُ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ فِتْيَةٍ أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ
لَا خَيْرَ فِي صُورِ الْمَعَارِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالْإِيْقَاعِ فِي الْقُضْبَانِ
إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّةٌ عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِي
وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ التُّقَى سِيمَا بِحُسْنِ شَجَا وَحُسْنِ بَيَانِ
أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةٌ مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ وَنَقْرِ مَثَانِ
وَحَيْنُهُ فِي اللَّيْلِ أَطِيبُ مَسْمَعٍ مِنْ نَعْمَةِ النَّيَاتِ وَالْعِيدَانِ

أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي التُّهَى زُهْدَانِ
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الشَّأ طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
لَا تَنْتَهَبْ مَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا وَدَعَ الرَّبَا فَكِلَاهُمَا فَسْقَانِ
وَاحْفَظْ لِحَبَّارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
وَاضْحَكْ لَضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
وَاصِلْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا فَوَصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَاصْدُقْ وَلَا تَخْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا وَتَحَرَّرْ فِي كَفَّارَةِ الْإِيمَانِ
وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحِيطَانِ
حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الْحَرَائِرِ أَرْبَعُ فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالْإِحْصَانِ
لَا تَنْكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي عِدَّةٍ فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبْهَانِ
عِدَّةُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعُ لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ
تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ سَيَّانِ
وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْرَعٍ أَوْ أَشْهُرٍ وَكِلَاهُمَا جِسْرَانِ
وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تُوفِّي زَوْجُهَا سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا شَهْرَانِ
عِدَّةُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَنَاءٍ وَضَعُ الْأَجْنَةِ صَارِخًا أَوْ فَانِي
وَكَذَاكَ حُكْمُ السَّقَطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكْمُ التَّمَامِ كِلَاهُمَا وَضْعَانِ
مَنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا قَدْ صَحَّ فِي كِلْتَاهُمَا الْعِدْدَانِ
كِتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ
عِدَّةُ الْجَوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيْضَةٍ وَمِنْ الْوَفَاةِ الْخَمْسُ وَالشَّهْرَانِ

فَبَطَلَتَيْنِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا لَا رَدَّ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي
وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلَاثُ تَبِينُهَا فَيَحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ
فَلْتَنْكِحَا زَوْجِيهِمَا عَنْ غِبْطَةٍ وَرِضًا بِلَا دَلْسٍ وَلَا عِصْيَانِ
حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ
إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ الْمُحَلَّلَ إِنَّهُ وَالْمُسْتَحِلَّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ
لَعَنَ النَّبِيُّ مُحِلًّا وَمُحَلَّلًا فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ
لَا تَضْرِبَنَّ أَمَةً وَلَا عَبْدًا جَنَى فَكِلَاهُمَا بِيَدَيْكَ مَأْسُورَانِ
أَعْرِضْ عَنِ النَّسْوَانِ جُهِدَكَ وَانْتَدِبْ لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ
فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مَحْفُوفَةٌ بِالنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ
غُرْفَاتُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبَا شُبَّهْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
بِيضُ الْوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكَ حُمْرُ الْخُدُودِ عَوَاتِقُ الْأَجْفَانِ
فُلَجُ الشُّعُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكَا هَيْفُ الْخُصُورِ نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ
خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدِيَّهُنَّ نَوَاهِدُ صُفْرِ الْحُلِيِّ عَوَاطِرُ الْأَرْدَانِ
طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلٍّ أَمَانِ
يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَدِيدٍ شُرْبُهَا بِأَنَامِلِ الْخُدَّامِ وَالْوِلْدَانِ
لَوْ تَنْظُرِ الْحَوْرَاءُ عِنْدَ وَلِيِّهَا وَهُمَا فَوْيَقَ الْفُرْشِ مُتَكَيِّانِ
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا وَهُمَا بِلَذَّةٍ شُرْبُهَا فَرِحَانِ

وَلَرَبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا وَكَلَاهُمَا بِرُضَابِهَا حُلْوَانِ
يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الْأَرَائِكِ خَلْوَةً وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
أَكْرَمَ بَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَأَهْلِيهَا إِخْوَانُ صِدْقِ أَيْمَانِ إِخْوَانِ
جِيرَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِزْبُهُ أَكْرَمُ بِهِمْ فِي صَفْوَةِ الْجِيرَانِ
هُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ وَالْمُقَلَّتَانِ إِلَيْهِ نَاطِرَتَانِ
وَعَلَيْهِمْ فِيهَا مَلَابِسُ سُندُسٍ وَعَلَى الْمَفَارِقِ أَحْسَنُ التَّيْجَانِ
تِجَانُهُمْ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
وَحَوَاتِمُ مِنْ عَسْجَدٍ وَأَسَاوِرُ مِنْ فِضَّةٍ كُسِيتَ بِهَا الزُّنْدَانِ
وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ نَاعِمٍ كَالْبُخْتِ يُطْعَمُ سَائِرُ الْأَلْوَانِ
وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقُ سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ أَلْفِ خِوَانِ
إِنْ كُنْتَ مُشْتَقًا لَهَا كَلْفًا بِهَا شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَا الْأَوْطَانِ
كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرَبَّمَا تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَأَعْمَلُ لِبَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا فَتَعِيمُهَا يَنْقَى وَلَيْسَ بِفَانِ
أَدَمِ الصِّيَامِ مَعَ الْقِيَامِ تَعْبُدًا فَكَلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقْبُولَانِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَائِلُ الْكِتَابِ وَلَا تَنْمُ إِلَّا كَنُومَةَ حَائِرٍ وَلَهَّانِ
فَلَرَبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ بَغْتَةً فَتَسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
يَا حَبْدًا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
لَا تَقْدِفَنَّ الْمُحْصَنَاتِ وَلَا تَقُلْ مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ مِنَ الْبُهْتَانِ
لَا تَدْخُلَنَّ بُيُوتَ قَوْمٍ حُضْرٍ إِلَّا بِنَحْنَحَةٍ أَوْ اسْتِئْذَانِ

لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ إِنَّ الصَّبَّورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا اللَّهُ حَسْبِيَ وَخُدُّهُ وَكَفَانِي
وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا وَفَرَائِضَ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ
عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَبَعَانِ
لَوْلَا الْفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الْوَرَى وَجَرَى خِصَامُ الْوَلَدِ وَالشَّيَّانِ
لَوْلَا الْحِسَابُ وَضُرْبُهُ وَكُسُورُهُ لَمْ يَنْقَسِمِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ
لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالْهَيْمَانِ
لَا يَصْحَبُ الْبِدْعِيَّ إِلَّا مِثْلُهُ تَحْتَ الدُّخَانِ تَأْجُجُ النَّيِّرَانِ
عِلْمُ الْكَلَامِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ يَتَغَايِرَانِ وَلَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
أَخْذُوا الْكَلَامَ عَنِ الْفَلَاسِفَةِ الْأَلَى جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ
حَمَلُوا الْأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِمْ فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلَدِ الْحَيَّرَانِ
مُرْجِيهِمْ يُزْرِي عَلَى قَدَرِيهِمْ وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ
وَيَسَبُّ مُخْتَارِيَهُمْ دَوْرِيَهُمْ وَالْقَرْمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفُضَانِ
وَيَعِيبُ كَرَامِيَهُمْ وَهَبِيَهُمْ وَكِلَاهُمَا يَرْوِي عَنْ ابْنِ أَبَانَ
لِحِجَاجِهِمْ شُبَّةٌ تُخَالُ وَرَوِّقُ مِثْلُ السَّرَابِ يُلُوحُ لِلظَّمْآنِ
دَعُ أَشْعَرِيَهُمْ وَمُعْتَزِلِيَهُمْ يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقَرَ الْغُرَبَانِ
كُلُّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى وَيَتِيَهُ تِيَهُ الْوَالِهَةِ الْهَيْمَانِ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ وَلَهُ الشَّانُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّانِي
مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ قَذَفَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ فِي غَدْرَانِ

لَا تَفْتَكِرُ فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعْتَبِرْ فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ
وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ بِخَوَاطِرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
أَمَرُ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا هَذَيَانِ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكٌ وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عِلْمَانِ
لِلَّهِ وَجْهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاطِرَتَانِ
وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهِنَا وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِيمَانِ
كِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ وَصَفْهَا وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنْفَقَتَانِ
كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضُ وَهُوَ يَعْمُهُ الْقَدَمَانِ
وَاللَّهُ يَضْحَكُ لَا كَضْحَكِ عِيْدِهِ وَالْكَيفُ مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّحْمَنِ
وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانِ
فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي
حَاشَا إِلَاهَهُ بَأْنَ تُكَيِّفُ ذَاتُهُ فَالْكَيفُ وَالتَّمْثِيلُ مُتَفَيَّانِ
وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
وَحَدِيثُهُ الْقُرْآنُ وَهُوَ كَلَامُهُ صَوْتُ وَحَرْفٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَشْتَبِهَانِ
فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِيمِهِ إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَانِ
حَرَكَاتُ أَلْسِنَانَا وَصَوْتُ خُلُوقِنَا مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي
وَكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ حَيًّا وَلَيْسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ
وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ صِفَةً لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

وَكَذَٰكَ صَوْتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ حَقًّا أَتَىٰ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَاللَّهُ لَا يُعْزَىٰ لَهُ هَٰذَانِ
وَقَوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ضِدَّانِ أَزْوَاجٍ هُمَا ضِدَّانِ
سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِ
إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي يَا مَعْشَرَ الْخُلَطَاءِ وَالْإِخْوَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ بِأَنَامِلِ الْأَشْيَاحِ وَالشُّبَّانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرِّقُّ مَخْلُوقَانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي فَالْعَنَهُ كُلُّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ
هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةٌ أَيَقِينْ بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيْقَانِ
وَكَذَٰلِكَ الْحُرُوفُ الْمُسْتَقَرُّ حِسَابُهَا عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِي
هِيَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ
حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ وَلَا أَعْوَانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قَالَهُ عَبْدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللَّحِيَانِ
فَقَدْ افْتَرَىٰ كَذِبًا وَإِثْمًا وَاقْتَدَىٰ بِكِلَابٍ كُلِّبَ مَعَرَّةَ النُّعْمَانِ
خَالَطَتْهُمْ حِينًا فَلَوْ عَاشَرْتَهُمْ لَضَرَبْتَهُمْ بِصَوَارِمِي وَلِسَانِي
تَعَسَّ الْعَمِيُّ أَبُو الْعَلَاءِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ الْعَمِيَانِ
وَلَقَدْ نَظَّمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهِجْوِهِ أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِثْلَانِ
وَالآنَ أَهْجُو الْأَشْعَرِيَّ وَحِزْبَهُ وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ الْبُهْتَانِ
يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَدُوِّكُمْ عُدُوَّانَ أَهْلِ السَّبْتِ فِي الْحِيتَانِ

كَفَرْتُمْ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى وَطَعَنْتُمْ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
فَلَأَنْصُرَنَّ الْحَقَّ حَتَّى أَتْنِي أَسْطُو عَلَى سَادَاتِكُمْ بِطِعَانِي
اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُمْ حَتَّى تَلْقَفَ إِفْكَكُمْ تُعْبَانِي
بِأَدَلَّةِ الْقُرْآنِ أُبْطِلُ سِحْرَكُمْ وَبِهِ أُرْزَلُ كُلَّ مَنْ لَاقَانِي
هُوَ مُلْجِي هُوَ مُدْرِي هُوَ مُنْجِي مَنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانٍ
إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا بِلَا عُمْرَانٍ
وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ نَقْمَةً وَلِهَتْكَ سِتْرُ جَمِيعِكُمْ أَبْقَانِي
أَنْ فِي خُلُوقِ جَمِيعِهِمْ عَوْدُ الْحَشَا أَعْيَى أَطْبَّتْكُمْ غُمُوضُ مَكَانِي
أَنْ حَيَّةُ الْوَادِي أَنَا أَسَدُ الشَّرَى أَنْ مُرْهَفُ مَاضِي الْغِرَارِ يَمَانِي
بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَابْنِ إِسْمَاعِيلِكُمْ سَخَطُ يُذِيقُكُمْ الْحَمِيمَ الْآنِ
دَارَيْتُمْ عِلْمَ الْكَلَامِ تَشْزُرًا وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ
الْفِقْهُ مُفْتَقِرٌ لِحَمْسِ دَعَائِمٍ لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ ثِنْتَانِ
حِلْمٌ وَإِتْبَاعُ لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ وَتَقَى وَكَفُّ أَذَى وَفَهْمُ مَعَانِ
آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَدْيَانِكُمْ لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلَا أَدْيَانِ
وَفَتَحْتُمْ أَفْوَاهَكُمْ وَبَطَلْتُمْ فَبَلَعْتُمُ الدُّنْيَا بَغِيرَ تَوَانِ
كَذَبْتُمْ أَقْوَالَكُمْ بِفَعَالِكُمْ وَحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْأَدْيَانِ
قُرَّاءُكُمْ قَدْ أَشْبَهُوا فَقَهَاءَكُمْ فَتَنَانٍ لِلرَّحْمَنِ عَاصِيَتَانِ
يَتَكَالَبَانِ عَلَى الْحَرَامِ وَأَهْلِهِ فَعَلَ الْكِلَابُ بِجِفَةِ اللَّحْمَانِ
يَا أَشْعَرِيَّةُ هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّنِي رَمَدُ الْعُيُونِ وَحِكَّةُ الْأَجْفَانِ

أَنَّ فِي كُيُودِ الْأَشْعَرِيَّةِ قَرْحَةً أَرَبُو فَأَقْتُلْ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي
وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى كِبَارِ شُيُوحِكُمْ فَصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي
وَقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَا جِهِهِمْ وَنَثَرْتُهَا فَوَجَدْتُهَا قَوْلًا بِلاَ بُرْهَانِ
وَاللَّهُ أَيَّدَنِي وَتَبَّتْ حُجَّتِي وَاللَّهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ نَجَّانِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهَيِّمِ دَائِمًا حَمْدًا يُلْقَحُ فِطْنَتِي وَجَنَانِي
أَحْسِبْتُمْ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنِّي مِمَّنْ يُقَعِّعُ خَلْفَهُ بِشْنَانِ
أَفْتَسَّرَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالسُّهَا أَمْ هَلْ يُقَاسُ الْبَحْرُ بِالْخُلْجَانِ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَشْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ حُمُرًا بِلاَ عِزٍّ وَلَا أَرْسَانِ
أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَقَصَدْتُكُمْ وَكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلاَ جُبْرَانِ
أَزَعَمْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ عِبَارَةٌ فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرْآنَانِ
إِيمَانُ جَبْرِيلَ وَإِيمَانُ الَّذِي رَكِبَ الْمَعَاصِي عِنْدَكُمْ سِيَّانِ
هَذَا الْجَوْيْهَرُ وَالْعَرِيضُ بِزَعَمِكُمْ أَهْمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى أَصْلَانِ
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا وَأَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ وَالْفُرْقَانِ
أَفْمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَانِي
عَطَلْتُمْ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَزَعَمْتُمْ أَنَّ الْبَلَاغَ لِأَحْمَدٍ فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَخَارِفُ وَالْهُوَى وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِي
سَمَيْتُمْ عِلْمَ الْأُصُولِ ضِلَالَةً كَاسِمَ النَّيِّدِ لِحَمْرَةِ الْأَذْنَانِ
وَنَعَتْ مَحَارِمَكُمْ عَلَى أَمْثَالِكُمْ وَاللَّهُ عَنْهَا صَانِي وَحَمَانِي

إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرَعِ مُحَمَّدٍ وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِدِ الْأَسْنَانِ
 أَشْعَرْتُمْ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي طُوفَانُ بَحْرِ أَيْمَا طُوفَانِ
 أَن هَمُّكُمْ أَن غَمُّكُمْ أَن سُقْمُكُمْ أَن سُمْكُمْ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 أَذْهَبْتُمْ نُورَ الْقُرْآنِ وَحُسْنَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ لَهْفَانِ
 فَوَحَقَّ جَبَّارٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الْجَانِي
 وَوَحَقَّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُدَى بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا بِهِ الْحَرَمَانِ
 لَأَقْطَعَنَّ بِمَقُولِي أَعْرَاضَكُمْ مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي
 وَلَا هُجُوتَكُمْ وَأَثْلِبُ حِزْبَكُمْ حَتَّى تُغَيِّبَ جُثِّي أَكْفَانِي
 وَلَا هُتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ حَتَّى أُبْلِّغَ قَاصِيًا أَوْ دَانِي
 وَلَا هُجُونَ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ غِيظًا لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي وَهَجَانِي
 وَلَا نُزْلَنَ بِكُمْ أَلِيمَ صَوَاعِقِي وَلِتُحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي
 وَلَا أَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ وَلِيُخَمِدَنَّ شُورَاظَكُمْ طُوفَانِي
 وَلَا أَقْصِدَنَّ اللَّهُ فِي خِذْلَانِكُمْ وَلِيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ خِذْلَانِي
 وَلَا أَحْمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُعَاتِكُمْ حَمْلَ الْأُسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ
 وَلَا أَرْمِيَنَّكُمْ بِصَخْرِ مَجَانِقِي حَتَّى يَهْدَّ عُثُوكُمْ سُلْطَانِي
 وَلَا أَكُتِبَنَّ إِلَى الْبِلَادِ بِسَبِّكُمْ فَيَسِيرَ سَيْرَ الْبُزْلِ بِالرُّكْبَانِ
 وَلَا أُدْحِضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتَكُمْ حَتَّى يُغْطِي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي
 وَلَا أَغْضِبَنَّ لِقَوْلِ رَبِّي فِيكُمْ غَضَبَ النُّمُورِ وَجُمْلَةَ الْعُقْبَانِ
 وَلَا أَضْرِبَنَّكُمْ بِصَارِمِ مَقُولِي ضَرْبًا يُزْعِزُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ

وَلَا سَعَطَنَّ مِنَ الْفُضُولِ أُتُوفِكُمْ سَعَطًا يُعْطَسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانٍ
إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ لَمُحَكَّمٌ فِي الْحَرْبِ ثَبَتُ جَبَانٍ
وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِي وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَيْبَةِ مِنْكُمْ مَزَقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ
الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاكِكُمْ سَيْفَانِ
ثَقَلَا عَلَى أَبْدَانِكُمْ وَرُؤُوسِكُمْ فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ
إِنْ أَنْتُمْ سَأَلْتُمْ سُؤْلِمْتُمْ وَسَلِمْتُمْ مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلَانِ
وَلَنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي
يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَى يَا عُمَيَّ يَا صُمَّ بِلَا آذَانِ
إِنِّي لَأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي كَيْلًا يَرَى إِنْسَانُكُمْ إِنْسَانِي
تَغْلِي قُلُوبَكُمْ عَلَيَّ بِحَرْهَا حَقًّا وَغَيْظًا أَيْمًا غَلِيَانِ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ وَمُوتُوا حَسْرَةً وَأَسَى عَلَيَّ وَعَضُّوْ كُلَّ بَنَانٍ
قَدْ عَشْتُ مَسْرُورًا وَمِتُّ مُخَفَّرًا وَلَقِيتُ رَبِّي سَرْنِي وَرَعَانِي
وَأَبَاحَنِي جَنَاتِ عَدْنٍ آمِنًا وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي
وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الْجَنَانِ وَصَحْبَهُ وَالْكَُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَذْنَانِي
لَمْ أَذْخِرْ عَمَلًا لِرَبِّي صَالِحًا لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي
أَنْ تَمْرَةَ الْأَحْبَابِ حَنْظَلَةُ الْعِدَا أَنْ غُصَّةً فِي حَلْقٍ مَنْ عَادَانِي
وَأَنَا الْمُحِبُّ لِأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ وَأَنَا الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

سَلْ عَنْ بَنِي قَحْطَانَ كَيْفَ فَعَالُهُمْ يَوْمَ الْهَيْجِ إِذَا التَّقَى الرَّحْفَانِ
سَلْ كَيْفَ نَثَرُهُمُ الْكَلَامَ وَنَظْمُهُمْ وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولَانِ
نَصَرُوا بِاللِّسْنَةِ حَدَادٍ سُلِّقِ مِثْلَ الْأَسِنَّةِ شُرَّعَتْ لِطِعَانِ
سَلْ عَنْهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ إِذَا التَّقَى مِنْهُمْ وَمِنْ أَضْدَادِهِمْ خَصْمَانِ
نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ وَرِاثَةٌ أَسَدُ الْهَيْجِ وَأَبْحَرُ الْإِحْسَانِ
لَا قَوْمُنَا بُخْلًا وَلَا بِأَذْلَةٍ عِنْدَ الْحُرُوبِ وَلَا النَّسَا بَزَوَانِي
يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ مَنْ ادَّعَى بَدْعًا وَأَهْوَاءَ بِلَا بُرْهَانِ
جَاءَتْكُمْ سُنِّيَّةٌ مَأْمُونَةٌ مِنْ شَاعِرٍ ذَرَبَ اللِّسَانَ مُعَانِ
خَرَزَ الْقَوَافِي بِالْمَدَائِحِ وَالْهَجَا فَكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي
يَهْوِي فَصِيحُ الْقَوْلِ مِنْ لَهَوَاتِهِ كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ ذُرَى كَهْلَانِ
إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ بِقَصِيدَةٍ هَتَكَتْ سُتُورَكُمْ عَلَى الْبُلْدَانِ
هِيَ لِلرَّوَافِضِ دَرَّةٌ عُمَرِيَّةٌ تَرَكَتْ رُؤُوسَهُمْ بِلَا آذَانِ
هِيَ لِلْمُنَجِّمِ وَالطَّيِّبِ مَنِيَّةٌ فَكَلَاهُمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ
هِيَ فِي رُؤُوسِ الْمَارِقِينَ شَقِيقَةٌ ضَرَبَتْ لِفَرْطٍ صُدَاعِهَا الصُّدْغَانِ
هِيَ فِي قُلُوبِ الْأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِمْ صَابٌ وَفِي الْأَجْسَادِ كَالسَّغْدَانِ
لَكِنْ لِأَهْلِ الْحَقِّ شَهْدٌ صَافِيًا أَوْ تَمْرٌ يَشْرِبُ ذَلِكَ الصَّيْحَانِي
وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنظُومَةً كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ
وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالَفٍ صَفْعَانِ
مَعَ أَنَّهَا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيَوَانِي

أَبْيَأُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَّى سَمْعًا وَلَيْسَ يَمْلُهِنَّ الْجَانِي
وَكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِهَا فِي طَرَسِهَا وَشَيْ تُنَمِّقُهُ أَكْفُ غَوَانِي
وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي وَأَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَانِي
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى الْأَغْصَانِ
وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ
بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمْ رَحِمَ الْإِلَهَ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ النُّوْبَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

عَلَى صَاحِبِهَا سَحَابِ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ

تم صدور هذه القصيدة المباركة

من موقع ومنتديات بوابة الإسلام

المدير العام للموقع

لا تتسونا من صاحب دعاءكم

www.islamdor.com